

الفصل الثالث - المبحث الرابع

الاتصال، والذي تربي تربية صمودية ويتمتع بحنكة في فهم ومعالجة قضايا العمل الحي... لقد أوجبت اللحظة الرهان على أفضل الحالات من الكادر الشبابي، وبالتالي تجاوز الأغلبية الساحقة من المؤتمرين والمركزيين، وهنا نشب تناقض مع المركز، لم يفتقد الداخل لعناصر المنطق والتصميم للتدليل على رأيه والتشبهت به... أما مركزيو الوطن فلم تستمرئهم الألقاب والخانات، فالثقة عالية بالقيادة في الوطن وهم جاهزون لأية مهمة... ولم يكن غريباً أن تقود قيادة منطقة أعضاء لجنة مركزية أو عضو قطاع عضو مؤتمراً أو اتصالاً أفرادياً بهذا أو ذاك... فالإنسان المناسب في المكان المناسب ويبرهن على مزاياه بالعمل المتكلم ومتطلبات اللحظة، كما كان ينبغي مراعاة الوضع الاجتماعي والعمرى والأمني لعدد من المحررين وحمائهم من الاعتقال السريع ما أمكن.

”في أقل من عام تم ضخ دماء جديدة في مختلف الشرايين، وتهيكلت اللجان وانتظمت المنظمات القاعدية واستقبلت أفواج جديدة، وفي العام التالي تصلبت البنية وصعدت كادرات جديدة.“

”كان يخيم على الجميع الشعور بأنه في امتحان مستمر وملاحقة مستمرة، ولا مجال للتهاون أو التباطؤ، وفيما عدا قد ؤ التي راكمت بعض النجاح، بعد تعثر اقتضى رفدها بأكثر من كادر شبابي، فقد نهضت المناطق الحزبية وباتت جاهزة لاستحقاقات عديدة، تجلت في بناء امتدادات جديدة والتخندق مع إضراب الحركة الأسيرة والاستجابة الواسعة لمتطلبات الانتفاض الشعبي.“

كان لقرار تجاوز الألقاب التنظيمية والرهان على الكادر الشبابي الذي يستجيب للمهمات أثر إنفاذي أفضى إلى تأمين سرعة في الانجاز واستقطاب طاقات جديدة والتهيؤ العملي للمعارك اللاحقة، ولولا ”ذلك لتباطأ القارب وتخرت الدماء وبقينا قوة هامشية لا حول لها ولا قوة، ولما كنا جاهزين للانتفاض الشعبي... وهذا درس نظري وعملي كبير.“^(٥١٥)

٦ - عناصر من منطقة حزبية

ربما مفيد تتبع وتحليل خط سير منظمة حزبية في مرحلة الثمانينات. أي بعد ضرب التجربة المركزية عام ١٩٧٦ والمرور في التاكتيك الانتقالي (التيار والسياس الحلقى) وتعرض المحاولة لضربة اعتقالية عام ٧٨ والنهوض ثانية، إلى أن أصبحت النويات منتشرة في عدد من المواقع التعليمية والسكنية (قبل أن أخرج من السجن قرأنا تعميماً داخلياً أكثر ما شدد عليه أربع نقاط:

(٥١٥) من تقرير داخلي غير مؤرخ